

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى " رواه مسلم .

معاني المفردات:

سلامى: مفصل.

التعليق:

1- من فضل الله على عباده أن فتح لهم باب النوافل حتى تكون سببا في كثرة أجورهم، وتكفير سيئاتهم وجبر النقص الحاصل في فرائضهم.

2- من أفضل نوافل الصلاة صلاة الضحى فإنها تقوم بأداء شكر الله تعالى على نعمة المفاصل التي يتركب منها البدن وعددها ثلاثمائة وستون مفصلاً بها يمشي ابن آدم وينتقل من مكان إلى مكان وبها يقوم ويقعد ويمشي ويجري وبحج ويصلي يبسر وسهولة لا يدركها إلا من فقدتها إلى غير ذلك من المنافع.

3- صلاة الضحى سنة فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وأوصى بها أصحابه قال أبو هريرة رضي الله عنه: « أوصاني خليلي -صلى الله عليه وسلم- بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد ». متفق عليه وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: « أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم بثلاث أن لا أدعهن ما عشت: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وأن لا أنام إلا على وتر ». أخرجه مسلم

4- يبدأ وقت الضحى من ارتفاع الشمس وينتهي بوقوف الشمس قبيل الزوال وأفضل أوقاتها حين تحتر الشمس لحديث (صلاة الأوابين حين ترمض الفصال) أخرجه مسلم أي حين تحتر الأرض على أولاد الإبل، والأوبون الرجاعون إلى الله بفعل خيرات ترك المنكرات.

5- أقل صلاة الضحى ركعتان ولا حد لأكثرها فقد أوصى أن تصلى ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم ربما صلاها أربعاً وربما صلاها ثمان كما فعل يوم فتح مكة وقال لعمر بن عبد العاص (صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تسجر جهنم) أخرجه مسلم فأذن له في الصلاة بعد ارتفاع الشمس إذنا مطلقاً غير مقيد بعدد.

6- المداومة على صلاة الضحى سنة لما تقدم في الأحاديث ولأن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل، ولا يلزم من صلاتها في بعض الأحيان أنه يأثم إذا تركها _ كما يظنه بعض الناس _ لأنها من السنن وليست من الفرائض المتحتمة.

7- من الناس من يخل بعمله الرسمي ليصلي الضحى وهذا غلط فإن أداء عمله واجب وصلاة الضحى تطوع ولا يُضيع الواجب من أجل تطوع.